الى الماضى والمستقبل والى الآن وهو يخيل الاتحاد فى العلم المتعلق
بجميع الاجناس والانواع المختلفة المتباعدة وهو اشد من الاختلاف
الواقع بين احوال الشئ الواحد المنقسم بانقسام الزمان فاذا
لم يوجب ذلك تعددا واختلافا كيف يوجب هذا تعددا واختلافا
ومما ثبت بالبرهان ان اختلاف الازمان دون اختلاف الاجناس
والانواع فان ذلك لم يوجب التعدد والاختلاف فهذا ايضا لا
يوجب الاختلاف واذا لم يوجب الاختلاف جاز الاحاطة بالكل
بعلم واحد دائم فى الازل والابد ولا يوجب ذلك تغيرا فى ذات
العالم **الاعتراض الثانى** هو ان يقال وما المانع على اصلكم من ان
يعلم هذه الامور الجزئية وان كان يتغير وهذا اعتقدتم ان
هذا النوع من التغير لا يستحيل عليه كما ذهب جم من المعتزلة
الى ان علومه بالحوادث حادثة وكما اعتقد الكرامية من عند
اخرهم انه يحيل بالحوادث ولم ينكر جماهير اهل الحق عليهم الا
من حيث ان المتغير لا يخلو عن التغير وما لا يخلو عن التغير
والحوادث فهو حادث وليس بقديم واما انتم فمذهبكم ان العالم
قديم وانه لا يخلو عن التغير فاذا اعقلتم قديما متغيرا فلا مانع
لكم من هذا الاعتقاد **فان قيل** انما اخللنا ذلك لان العلم الحادث
فى ذاته لا يخلو اما ان يحدث من جهته او من جهة غيره وباطل
ان يحدث منه فانا بينا ان القديم لا يصدر عنه حادث ولا يصير

فاعلا بعد ان لم يكن فاعلا فانه يوجب تغيرا وقد قررناه ومسئلة
حدوث العالم وان حصل ذلك فى ذاته من جهة غيره فكيف
يكون مؤثرا فيه ومغيرا له حتى يتغير احواله على سبيل التسخير
والاضطرار من جهة غيره **قلنا** كل واحد من القسمين غير محال
على اصلكم ان قولكم انه يستحيل ان يصدر من القديم حادث
فقد ابطلنا فى تلك المسئلة كيف وعندكم يستحيل ان يصدر
من القديم حادث هو اول الحوادث فشرط استحالته كونه
اولا والا فهذه الحوادث ليست لها اسباب حادثة الى غير
نهاية بل تنتهى بواسطة الحركة الدورية الى شئ قديم هو نفس
الفلك وحياته فالنفس الفلكية قديمة والحركة الدورية تحدث
منها وكل جزء من اجزاء الحركة يحدث وينقضى وما بعده متجدد
لا محالة فاذا الحوادث صادرة من القديم عندكم ولكن اذا شابهت
احوال القديم تشابه فيضان الحوادث منه على الدوام كما
تشابه احوال الحركة لما ان كانت تصدر من قديم متشابه
الاحوال فاستبان ان كل فريق منهم معترف بانه يجوز صدور
حادث من قديم اذا كانت تصدر على التناسب والدوام
فلتكن العلوم الحادثة من هذا القبيل واما القسم الثانى
وهو صدور هذا العلم فيه من غيره فقولوا ولم يستحيل ذلك
عندكم وليس فيه الا ثلاثة امور احدها التغير وقد بينا لزومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)